

# التوعية المجتمعية وأثرها في نجاح بعثات العمل الآثاري (من خلال تجربة بعثة جامعة شندي للعمل الآثاري بالضفة الغربية للنيل بإقليم شندي)

قسم الآثار - كلية السياحة والآثار - جامعة شندي

أ.د. ندى بابكر محمد إبراهيم

## ملخص الدراسة :

تهدف هذه الدراسة لإلقاء الضوء على المجتمع المحلي بالضفة الغربية للنيل بإقليم شندي (من المتمة إلى قوزبرة) ، وتوعيته بأهمية عمل البعثة ، كذلك إشراكه في خطط البعثة ودراساتها ، اتبعت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي. توصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها : أن الإهتمام بتوعية المجتمع المحلي ومن ثم إشراكه في العمل الآثاري أسهم في تذليل الصعاب والحصول على نتائج ثرة في مجال العمل الآثاري بالمنطقة.

الكلمات المفتاحية: المجتمع المحلي، توعية المجتمعات، إقليم شندي

**The social Enlightening and its role in the success of Archaeological Missions: A case study of Shendi University Archaeological Team in the Western Bank of the Nile, Shendi region.**

**Prof. Nada Babiker Mumammad Ibrahim**

## Abstract:

This study aims to shed light on the local community in the West Bank of Nile in Shendi Region (from Almatamma to QousBuorah), and to involve the mission in the community in its plans and studies , as well as educating it about its goals and its importance to them contribute to analyzing the difficulties and obtaining rich results in the field of archaeological work in the area.

**Key words:** Local community- Communities Awareness-Shendi Region.

## مقدمة:

القرية المهمة التي تضاهي شندي على الضفة الغربية للنيل هي قرية المتمة . هنالك طريق تجاري قديم يعبر صحراء بيوضة يربط المتمة بهروي ونبته الواقعتين شمال غرب شندي . تتميز منطقة المتمة بموقعها الاستراتيجي ، وكانت تمر بها أقدم الطرق التجارية ، إضافة إلى أهميتها الزراعية والرعية. إن أغلب المواقع الأثرية وجدت في القرى المواجهة للمواقع الآثارية بالضفة الشرقية للنيل. وهذا يعني أو يدل على وجود مميزات بهذه المواقع كانت سبباً في اختيارها للسكنى، كوقوعها على النيل، وكما هو معروف أن الحضارات دائماً تقوم على ضفاف الأنهار.

## الدراسات السابقة :

الضفة الغربية للنيل لم تُحظي بدراسات كثيرة فالدراسات الآثارية التي تمت بالمنطقة قليلة جداً تمت بواسطة «هنتزه، خضر عبدالكريم، إدوارد، وكروفورت». وقليل من الحفريات تمت بواسطة باتريس لينوبل في موقع الهوبيجي جنوب المتمة في مارس 1987م. بالإضافة إلى المسح الذي تم بالمنطقة لنيل درجة الدكتوراه بواسطة كاتبة هذا البحث، كذلك بحوث طلاب البكالوريوس والدراسات العليا. منذ عام 2014م بدأت جامعة شندي (قسم الآثار والمتاحف) الأبحاث الآثارية المنظمة لمنطقة المتمة والقرى شمالها حتى قرية قوز بُرّه ، بواسطة مشروع غرب شندي للعمل الأثري والذي يعمل تحت مظلة المشروع القطري السوداني للآثار أيضاً لم تُحظى منطقة المتمة بدراسات كثيرة في هذا المجال ، أهم الدراسات المنشورة (ندى بابكر ، 2018م، آثار الضفة الغربية للنيل بإقليم شندي ، حضارة وجذور ضاربة في القدم)، توصلت الدراسة إلى أهمية المنطقة من خلال المواقع التي سُجلت والمقتنيات التي وجدت بها، مما يؤكد على أنها تعود إلى فترات تاريخية ضاربة في القدم.

(ندى بابكر محمد إبراهيم، 2019، دور المجتمع المحلي في حماية آثار الضفة الغربية للنيل بإقليم شندي)، ناقشت الورقة عملية إشراك المجتمع المحلي في أعمال البعثة ، وتوصلت إلى أن توعيتهم تُشكل ضمان حقيقي لحماية الآثار.

( ندى بابكر وخالد بابكر، 2023، أثر القيم الثقافية والإجتماعية للمجتمعات المحلية في التعدي على المواقع الأثرية (دراسة حالة: منطقة الجبلاب شمال المتمة)، وقد توصلت الدراسة إلى أن منظومة القيم الثقافية والاجتماعية لها دور في توجيه السلوك الكامن والظاهر في التعدي على المواقع الأثرية وأيضاً هناك بعض القيم تعزز المحافظة على تلك المواقع الأثرية. هذه الدراسة تعد مثلاً ومؤشراً فقط ولا نرى أنها شاملة (تحت النشر).

## مفاهيم الدراسة:

### المجتمع المحلي :

يُشير مفهوم المجتمع المحلي، بشكل عام، إلى مجموعة من الناس يقيمون في منطقة جغرافية محددة، ويشتركون معاً في الأنشطة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ويُكونون فيما بينهم وحدة اجتماعية ذات حكم ذاتي، تسودها قيم عامة يشعرون بالانتماء إليها. (السيد عبد العاطي، 2002، ص33-32). ومن أمثلة المجتمع المحلي: المدينة، والمدينة الصغيرة، والقرية. وعلى الرغم من أن المجتمع المحلي يشكل وحدة جغرافية محلية، ويوفر لسكانه السلع والخدمات، فليس من الضروري أن يتحدد بحدود قانونية، كما هو الحال في المدينة؛ وليس بالضرورة، أيضاً، أن يمثل كياناً سياسياً مستقلاً. وقد يُستخدم مصطلح «المجتمع المحلي» مرادفاً لمصطلحات أخرى، مثل: المجتمع، والتنظيم الاجتماعي، والنسق الاجتماعي، إلا أن كثيراً من الدارسين يتفقون على أنه يشير إلى منطقة محلية محددة لها طابع خاص.

أيضاً ينوه ماكيفر إلى أن المجتمع المحلي هو «منطقة تسود فيها حياة مشتركة - سواء كانت قرية أو مدينة صغيرة - بحيث تتميز هذه الحياة المشتركة بمجموعة خصائص تجعلها متميزة عن المناطق الأخرى» (Maciver, R. and Page, 1975).

## علم الآثار المجتمعي:

هو علم آثار من أجل الناس. يُعرف المجال أيضًا باسم علم الآثار العام . ، يختلف التصميم والأهداف والمجتمعات المشاركة والأساليب في مشاريع علم الآثار المجتمعية اختلافًا كبيرًا ، ولكن هناك جانبان عامان موجودان في جميع مشاريع علم الآثار المجتمعية. أولاً ، يُشرك علم الآثار المجتمعي المجتمعات «في تخطيط وتنفيذ المشاريع البحثية التي تهمهم بشكل مباشر». ثانيًا ، يعتقد علماء الآثار المجتمعيون عمومًا أنهم يحدثون فرقًا في الإثارة. جادل العديد من العلماء حول هذا الموضوع بأن التعاون المجتمعي ليس لديه طريقة محددة مسبقًا لاتباعها. على الرغم من عدم وجودها في كل مشروع ، إلا أن هناك عددًا من الأغراض والأهداف المتكررة في علم الآثار المجتمعي. توجد أوجه تشابه أيضًا في بلدان ومناطق مختلفة - بسبب القواسم المشتركة في المجتمعات الأثرية والقوانين والمؤسسات وأنواع المجتمعات. وفي المملكة المتحدة يسمى علم الآثار العامة ، بعلم الآثار المجتمعي، يهتم بتقديم وتفسير البيانات الأثرية للجمهور، كما يسعى إلى إشراكهم في الأعمال الأثرية عن طريق الكتب، والكتيبات، وعروض المتاحف، والمحاضرات، والبرامج التلفزيونية ، ومواقع الإنترنت ، والحفريات المفتوحة للزوار ( <https://ar.m.wikipedia.org> ) .

## التوعية المجتمعية:

التوعية هي نشاط يهدف لتركيز إنتباه مجموعة واسعة من الناس إلى مسألة أو قضية معينة مثال لذلك،التوعية بأهمية الآثار وكيفية المحافظة عليها وصونها . كذلك التوعية هي التي تعمل على إكساب الفرد وعياً حول أمر ما أو أمور بعينها ، وتبصيره بالجوانب المختلفة المحيطة بها. فالتوعية تهدف إلى توجيه والإرشاد بالتزود بالمعرفة وإكتساب الخبرة.تستهدف التوعية المجتمعية جميع شرائح المجتمع من نساء، ورجال،وشباب، وطلاب، وصناع القرار ، حيث يتم إعتداد العديد من الطرق والأساليب لإشراك المجتمع مثل، ورش العمل، والزيارات الميدانية ، والمعارض، والمحاضرات (محمد الجوهري،2007، ص32) .

## خلفية عن مشروع غرب شندي:

مشروع غرب شندي للعمل الأثاري التابع لجامعة شندي (الضفة الغربية لشندي من الممتدة إلى قوز بره) الذي كُتب له أن يولد في المرحلة الثانية من الدعم القطري موسم ( 2014م-2015 ) تحصل على دعم كامل ونسبة من الدعم في موسمه الثاني(2016م-2017م) والثالث (2017م-2018م) ، والرابع (2018م-2019م) حيث كان عمل البعثة وترخيصها في الممتدة والقرى شمالها إلى قوز بره ، وتضم المساحة التي مُسَحَّتْ خلال ثلاثة مواسم القرى التالية : (قوز بره ، قوز بدر، الجبلاب ، طيبة الخواص ، المغاوير ، الصفر، النوراب، الجوير، الكمير، الرَحْماب ، الكردة ، العبدوتاب ، الحميراب ، قليع ودعيسي، العقدة ، السيال الكبير(سيال كريم الدين) ، السيال الصغير والممتدة).ماتم من أعمال سابقة يعكس لنا شح الأبحاث الأثرية بالمنطقة - لكن ما حققه المشروع في هذه الفترة القصيرة يمكن اعتباره بداية العمل الأثاري المنتظم بهذه المنطقة ، الذي كشف عن أهميتها من خلال المواقع المكتشفة ، واللقى الأثرية التي وجدت بها بالإضافة لما تتميز به المنطقة من سمات أخرى جعلتها مهمة .

| الإحداثيات |         | المسافة<br>بالكيلومترات<br>من شندي | المسافة<br>بالكيلومترات من<br>المتمة | اسم المدينة / القرية | الرقم |
|------------|---------|------------------------------------|--------------------------------------|----------------------|-------|
| E(m)       | N(m)    |                                    |                                      |                      |       |
| 538378     | 1846620 | 10.000                             | -                                    | المتمة               | 1     |
| 546555     | 1844526 | -                                  | 10.000                               | شندي                 | 2     |
| 543634     | 1847710 | 4.330                              | 6.270                                | السيال<br>الصغير     | 3     |
| 543540     | 1850148 | 6.790                              | 8.750                                | السيال الكبير        | 4     |
| 544733     | 1851296 | 8.450                              | 10.400                               | قليع ودعيسى          | 5     |
| 545143     | 1850769 | 8.520                              | 11.220                               | العقدة               | 6     |
| 546211     | 1851966 | 10.080                             | 12.030                               | الحميراب             | 7     |
| 547330     | 1852087 | 11.210                             | 13.110                               | العدوتاب             | 8     |
| 548219     | 1852582 | 12.200                             | 14.150                               | الكردة               | 9     |
| 549389     | 1853301 | 13.600                             | 15.530                               | الرحماب              | 10    |
| 552950     | 1853764 | 17.200                             | 19.100                               | الكمير               | 11    |
| 556568     | 1854546 | 20.910                             | 22.820                               | الجوير               | 12    |
| 559406     | 1855336 | 23.830                             | 25.740                               | النوراب              | 13    |
| 560162     | 1854641 | 24.830                             | 26.790                               | الصفير               | 14    |
| 562259     | 1856792 | 27.870                             | 29.790                               | المغاوير             | 15    |
| 564809     | 1864178 | 35.730                             | 37.650                               | طيبة الخواض          | 16    |
| 566882     | 1865063 | 37.990                             | 39.900                               | الجلاب               | 17    |
| 566275     | 1867127 | 40.150                             | 42.050                               | قوز بدر              | 18    |
| 570782     | 1870920 | 46.070                             | 47.950                               | قوز برة              | 19    |

جدول رقم 1 يوضح مسافات وإحداثيات القرى ( مهندس : عثمان بخاري)  
**إستراتيجيات وخطط بعثة العمل الأثاري:**

تعتبر مشاركة المجتمع المحلي ضمان حقيقى لتحقيق التنمية المنشودة في جميع المجالات وهو بالتالى أساس مهم لتحقيق أهداف أي عمل أثاري . نسبة لشح الأعمال الأثرية بالمنطقة كان لابد من تنمية الوعي المجتمعي، عن طريق إعلام القادة، وصانعي القرار بالمجتمع المحلي، بمعلومات عن الآثار السودانية

وأهميتها ، وعن مهام البعثات العاملة . فالتواصل مع قيادات القرى وتنويرهم بمعلومات عن طبيعة عمل البعثة وأهدافها ، أيضا تعريفهم بالمواقع الأثرية بمنطقتهم وأهميتها وما يمكن أن تسهم به في تنمية المنطقة في المستقبل، كذلك ما يمكن أن يتحقق من زيادة دخل الفرد ، والدخل القومي، بعد تهيئتها للسياحة، وتحقيق تنمية مستدامة، ودعوتهم لخلق شراكة مجتمعية للحفاظ على آثارهم، ودورهم الفاعل في إقناع مجتمعاتهم بذلك، والذين قاموا بدورهم في تنوير وتعبئة جهود مجتمعاتهم مما ساعدنا وخلق تجاوباً مع المجتمع المحلي خلال محاضرات التوعية ، كما إستلمنا العديد من القطع الأثرية من أهالي المنطقة.



صورة رقم (1) جانب من اللقاءات بالقيادات بطيبة الخواض



صورة رقم (2) جانب من محاضرة توعية بقوز بدر

كذلك استهدفت محاضرات التوعية الطلاب. فمن خلال المحاضرات بالمدارس الثانوية ومدتهم بمعلومات بطريقة تتناسب مع مرحلتهم العمرية، عن عمل البعثة، والمواقع الأثرية بالمنطقة وأهميتها وحثهم على المحافظة عليها. حققت البعثة نجاحاً كبيراً وتجاوباً من قبل الطلاب.



صورة رقم (3) محاضرة توعية بمدرسة الجوير الثانوية.



صورة رقم (4) تسليم قطعة أثرية للبعثة من مواطنة.



صورة رقم (5) تسليم بعض الاختام الخاصة بأسرة من الممتمة للبعثة .

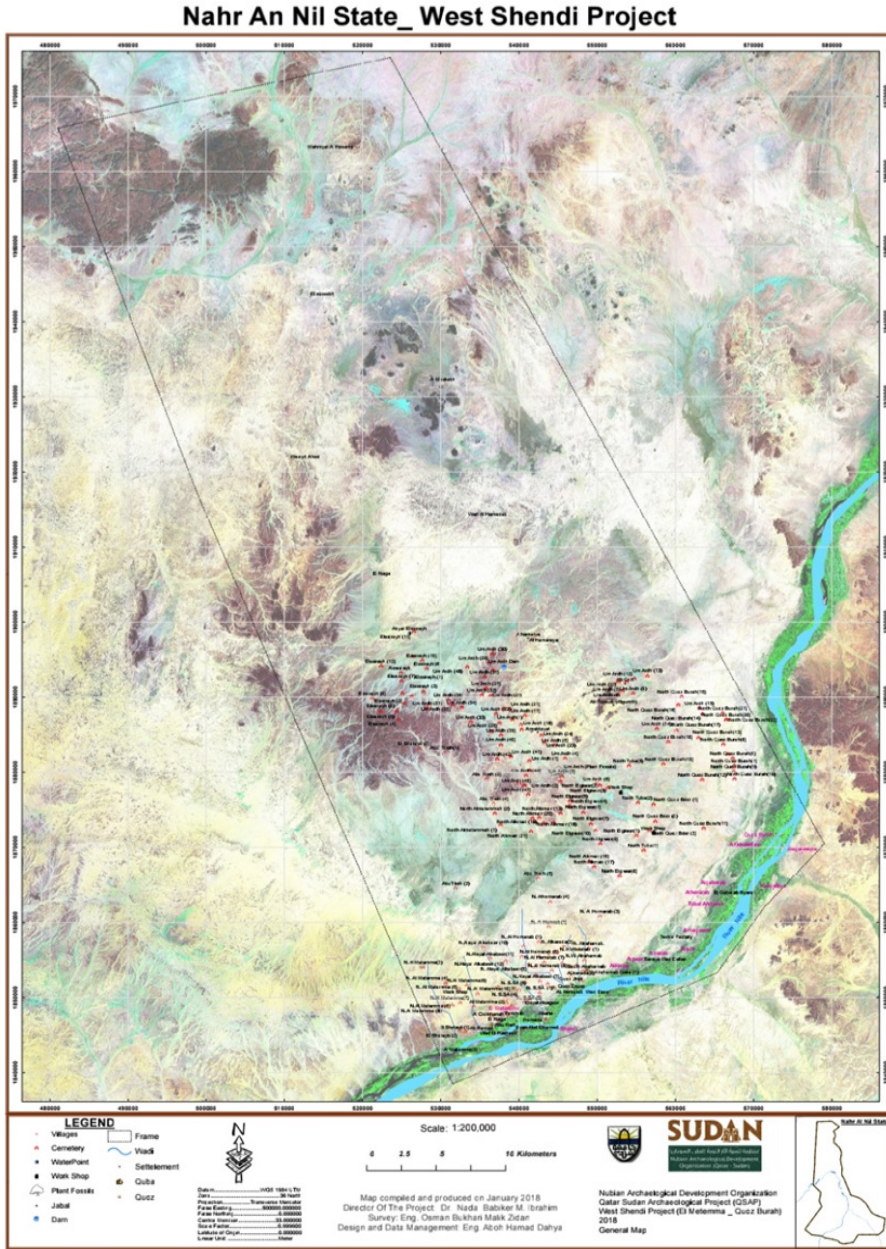


صورة رقم (6) جانب من زيارات بعثة الآثار للمجتمع المحلي.



صورة رقم (7) جانب من الزيارات الميدانية من المجتمع المحلي للحفريات بالموافق الأثرية (موقع الفخيخيرة (1)).

الشراكة مع المجتمع المحلي وتعاونهم كان مفتاح نجاحنا ، حيث تمكنت البعثة من اكتشاف وتسجيل ثلاثمائة وثلاثة وخمسين موقع أثري خلال ثلاثة مواسم ، وقد أعدت خريطة جغرافية.



خارطة رقم (1) المواقع الأثرية التي سجلتها بعثة جامعة شندي



صورة رقم (8) جانب من تكريم قيادات منطقة طيبة الخواص ، نظير تعاونهم ومنحهم قطعة أرض مساحة ألفين متر، للبعثة، بُنيت عليها استراحة للسكن.

### خاتمة :

عملت بعثة جامعة شندي علي تدعيم الهوية لدى المجتمع المحلي وتعزيز الإلتناء لآثارهم مما يشجع الإرتباط بها والمحافظة عليها من أجل ضمان الحماية. وتم تحقيق ذلك من خلال التشاور والشراكة مع المجتمعات المحلية ، وتصميم مجموعة من الإستراتيجيات ؛ التي تهدف إلى تسهيل إشراك السكان المحليين في كل ما له علاقة بالآثار والتراث ، فالشراكة تشكل محورا مهما في مجال العمل الآثاري.

### النتائج:

- تعتبر المشاركة المحلية ركيزة أساسية من ركائز تحقيق النجاح لبعثات العمل الآثري.
- المشاركة المجتمعية كان لها دور ايجابي في تذليل الصعاب وتنفيذ خطط وبرامج بعثة العمل الآثاري بالصفة الغربية للنيل بشندي.
- تنمية الوعي السياحي والآثري لدى المجتمع المحلي بالصفة الغربية للنيل بشندي من خلال تنفيذ عدد من البرامج التوعوية بواسطة بعثة جامعة شندي حقق تجاوبا من قبل المجتمع المحلي ، ورغبة في دعم برامج البعثة وخططها.
- إكتشاف المجتمع المحلي لأهمية آثارهم.
- تحققت خدمة المجتمع من خلال العمل الآثاري بالصفة الغربية للنيل بإقليم شندي.
- الشراكة المجتمعية ضمان حقيقي للحفاظ على الآثار.

### التوصيات:

- تفعيل دور المجتمع المحلي في الحفاظ على الموروث الحضاري، وخلق تواصل مع المجتمعات المحلية ، ومحاولة إيجاد حلول للمشاكل والعقبات ، كذلك إيجاد طرق جديدة تشرك المجتمع المحلي في الحفاظ على إرثهم وحضارتهم.
- تضافر جهود كل الجهات داخل المجتمع لنشر الوعي الأثري بين المجتمعات المحلية ، للوصول للأهداف المنشودة.
- مساهمة المؤسسات والهيئات المعنية بالآثار، في تكثيف الجهود في عقد ورش عمل مجتمعية، مع التركيز على توعية المشاركين في عملية صنع القرار.
- تفعيل دور الإعلام للمشاركة في التوعية، عن طريق عمل أفلام وثائقية متعلقة بالمناطق الأثرية لجذب المواطنين، وتشجيعهم على زيارتها ، لنقل المعرفة التاريخية للأجيال القادمة.

## المراجع العربية :

- (1) السيد عبد العاطي السيد، 6991 "علم الإجتماع الحضري (مدخل نظري)، الجزء الأول، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- (2) محمد الجوهري ، 7002 ، المدخل إلى علم الاجتماع، fdp.moc.kooB.rooN
- (3) محمد عاطف غيث، 5991 (تحرير)، «قاموس علم الاجتماع»، تأليف محمد علي وآخرون، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- (4) محمد عاطف غيث، 9791 «علم الاجتماع الحضري (مدخل نظري)»، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- (5) ندى بابكر محمد، 9102، دور المجتمع المحلي في حماية آثار الضفة الغربية للنيل بإقليم -dE etuoR  
9102 yaM ;(5)6 emuloV lanruoJ ecneicS laicoS & lanoitacu شندي،

## المراجع الاجنبية :

- (1) Ahmed, Khider, Abdelkarim, 1984 , Meroitic settlement in central Sudan, BAR international series 197 Oxford.
- (2) Babiker Nada. 2011, the Survey of Archaeological Sites along the Western Bank of the Nile
- (3) in Shendi Reach (Bagarocy-Elmatmma) unpublished Ph.D. thesis, University of Khartoum.
- (4) ..... , a booklet, the archaeology of the western bank of the Nile in Shendi region(a deep-rooted civilization2018
- (5) Crowfoot. J. W. 1911, The Island of Meroe. Oxford, London.
- (6) Edwards, D. N, 2004 The Nubian past, Archaeology of the Sudan, London and New York.
- (7) Maciver, R. and Page, C. H., 1975 Society, N.Y.
- (8) Lenoble. P. 2004, Hosh el-Kafir el-Hobagi, Cahierde Recherches de l'institut de papyrologie Etd Egyptologie de lille3, cripel 24. PP:115-141

## مواقع الإنترنت:

- (1) Eferrit.com
- (2) Archaeology.com
- (3) https \ ar.m.wikipedia.org